



## النشرة الشهرية

# للدوائر الجنائية المتخصصة في العدالة الانتقالية

تُخصّص هذه النسخة لتقديم نظرة شاملة على مسار المساءلة في العدالة الانتقالية عقب اختتام السنة القضائية 2025/2024، التي اتّسمت بالجمود وغياب التقدّم الملموس. تعود النشرة في هذا العدد الخاص لتسلّط الضوء على أهمّ مؤشرات الجمود وأسبابه، وفي الآن نفسه استشراف ما يمكن أن يحمله المستقبل من فرص لإعادة إحياء المسار وضمن استمراريته.

تهدف هذه النشرات الإخبارية إلى تسليط الضوء على سير المحاكمات ودمج السرديات المتنوعة لتسليط الضوء على تجارب الضحايا، من خلال الجمع بين التحليل القانوني والقصص الإنسانية، كما تسعى إلى تعزيز المشاركة العامة وزيادة الوعي الجماعي، مع التأكيد على أهمية المساءلة ودعم الجهود التي يقودها الضحايا. تأتي هذه المبادرة لسد الفجوة بين التقارير القضائية التقنية، مع التركيز على توفير موارد أكثر وصولاً وشمولية للجمهور الأوسع، بما في ذلك الضحايا والمنظمات المجتمعية، لضمان تمثيل أصواتهم بشكل أكبر في هذا السياق. يمكن أن تكون هذه المبادرة أداة لتعزيز المناصرة.

هذا العمل حصيلة تضحيات وجهود المتابعة و التوثيق المبذولة من قبل الضحايا، و يأتي كتأكيد على التزامهم الدائم و سعيهم المتواصل إلى كشف الحقيقة و استكمال مسار العدالة الانتقالية في تونس.

## حصيلة الجلسات والملفات

### المؤشرات العامة بعد سبع سنوات



انطلقت أولى جلسات الدوائر الجنائية المتخصصة في العدالة الانتقالية يوم 29 ماي 2018، في مشهد تاريخي أعاد إحياء آمال آلاف الضحايا والناجين. حيث لا يقتصر دور هذه الدوائر على المحاسبة الجنائية فحسب، بل يمتد إلى وظائف جوهرية :

1. كشف الحقيقة : توثيق الانتهاكات الممنهجة وأنماطها.
2. حفظ الذاكرة : تسجيل شهادات الضحايا للأجيال القادمة.
3. إصلاح المؤسسات : كشف الخلل المؤسسي الذي سمح بالانتهاكات.
4. ضمان عدم التكرار : إرساء سوابق قضائية رادعة.
5. رد الاعتبار : الاعتراف العلني والرسمي بمعاناة الضحايا.

وسط حشد كبير من الجمعيات والمنظمات، بدا أن تونس تكتب فصلاً جديداً في مسيرة المحاسبة والكشف عن الحقيقة، بعد عقود من الإفلات من العقاب. لكن بعد أكثر من سبع سنوات، لم يُبَتَّ في أي من 204 ملفاً محالاً على 13 دائرة متخصصة، منها 138 ملف انتهاكات جسيمة لحقوق الإنسان و66 ملف فساد. ما بدأ كوعد بالعدالة، تحول إلى دوامة من التأجيلات المتكررة والجمود المؤسسي، ليصبح المسار نفسه انتهاكاً جديداً بحق الضحايا.

### التطور الزمني للمسار القضائي :

| 2025/2024                                                | 2024/2023                                         | 2023/2022                          | 2019/2018                                                      |
|----------------------------------------------------------|---------------------------------------------------|------------------------------------|----------------------------------------------------------------|
| سنة بيضاء ثانية، دائرة تونس دائرة تونس وحدها نشطة جزئياً | سنة قضائية بيضاء، نقل 7 رؤساء دوائر، توقف شبه تام | بداية التعثر، غياب الحركة القضائية | انطلاقة واعدة، جلسات منتظمة، حضور كثيف للضحايا والمجتمع المدني |

## جوهر الأزمة : تعدد الإخفاقات

تتداخل أسباب الجمود الحالي لتشكّل منظومة من العوائق المتشابكة :

### على مستوى المؤسسة القضائية :

- أزمة النصاب القانوني
- غياب التكوين المتخصص في العدالة الانتقالية
- استمرار القضاة في مهامهم العادية دون تخفيف

### على مستوى الإجراءات :

- غياب المنسوب إليهم الانتهاك : عدم تنفيذ بطاقات الجلب وقرارات تحجير السفر
- بطء مفرط : أكثر من 20 جلسة لبعض الملفات دون تقدم
- ضعف الأبحاث : إحالة 131 ملفاً بقرارات دون لوائح اتهام مكتملة (ملفات بأسماء مقتضبة، وثائق ناقصة)
- عدم استجابة وزارة الداخلية : رفض تسليم الوثائق المطلوبة

### على مستوى الأطراف :

- غياب المحامين : ضعف التمثيل القانوني وعدم التنسيق
- تراجع حضور الضحايا : إحباط متزايد، ارتفاع كلفة المتابعة، غياب الدعم، شيطنتهم إعلامياً
- انحسار دور المجتمع المدني : نقص التمويل والتخلي عن المبادرات السابقة

### على مستوى الإرادة السياسية :

- غموض في التوجه الرسمي : عدم وضوح موقف الدولة من المسار
- عدم تنفيذ توصيات هيئة الحقيقة والكرامة واعتماد آليات بديلة مربكة : الصلح الجزائي (مرسوم 13/2022) يهدد المسائلة

| العوائق                           | الإجراءات المقترحة                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                   |
|-----------------------------------|--------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------------|
| عدم اكتمال النصاب القانوني        | <ul style="list-style-type: none"> <li>• تقليص العبء القضائي العادي لأعضاء الدوائر لضمان التفرغ.</li> <li>• وضع برنامج تكوين إلزامي ومستمر في العدالة الانتقالية.</li> <li>• تعيين قضاة احتياطيين لكل دائرة لضمان استقرار تركيبة الدوائر واستمراريتها.</li> </ul>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                    |
| ضعف جاهزية الملفات                | <ul style="list-style-type: none"> <li>• تفعيل آلية البحث التكميلي طبقا للفصلين 116 و143 من مجلة الإجراءات الجزائية.</li> <li>• إحداث برنامج جمع شهادات من الضحايا الأحياء بخصوص الانتهاكات التي تعود إلى فترة زمنية بعيدة.</li> </ul>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                               |
| غياب المنسوب إليهم الانتهاك       | <ul style="list-style-type: none"> <li>• تفعيل الفصل 142 من مجلة الإجراءات الجزائية في حالة فرار المنسوب إليه الانتهاك تفصيلاً من التتبع : إصدار بطاقة جلب أو إيداع والإذن بوضع المكاسب تحت الائتمان.</li> <li>• تطبيق الفصل 110 من المجلة الجزائية : محاسبة المسؤولين عن تنفيذ بطاقات الجلب الذين يتقاعسون عن أداء واجبهم (عقوبة تصل إلى 6 أشهر سجن).</li> <li>• إعداد ونشر تقارير شهرية تبين عدد الاستدعاءات المبلغة وحالة تنفيذ البطاقات.</li> </ul>                                                                                                                                                                                                                              |
| ظروف انعقاد الجلسات               | <ul style="list-style-type: none"> <li>• تحديث البنية التحتية والتجهيزات التقنية للقاعات وتشجيع الإعلام على تغطية المحاكمات لزيادة الشفافية والضغط المجتمعي.</li> </ul>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                              |
| تراكم الملفات والتأجيلات المستمرة | <ul style="list-style-type: none"> <li>• وضع نظام رقابة ومتابعة دوري للملفات، مع تقارير شفافة عن سير الإجراءات، لضمان تفعيل وتقليص التأجيلات.</li> </ul>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                             |
| بطء التقاضي المفرط                | <p><b>على المستوى الوطني :</b></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• إصدار أحكام غيابية وفق القانون عند ثبوت تبليغ الاستدعاء أو تعذره.</li> <li>• التسريع في الفصل في الملفات التي تمت إحالتها بلوائح اتهام مكتملة.</li> </ul> <p><b>على المستوى الدولي :</b></p> <ul style="list-style-type: none"> <li>• إنشاء سوابق قضائية لدفع الدولة لاحترام التزاماتها من خلال التقاضي الاستراتيجي.</li> <li>• اللجوء إلى هيئات المعاهدات الأممية سواء من خلال التقارير الموازية للمجتمع المدني أو من خلال رفع الشكاوى الفردية.</li> <li>• التواصل مع الإجراءات الخاصة لمجلس حقوق الإنسان (على غرار المقرر الخاص المعني بتعزيز الحقيقة والعدالة والجبر وضمانات عدم التكرار).</li> </ul> |
| أزمة التمثيل القانوني             | <ul style="list-style-type: none"> <li>• إطلاق برامج تدريبية للمحامين في العدالة الانتقالية.</li> <li>• تفعيل الفصل 13 من القانون الأساسي المتعلق بالإعانة العادلة والقضائية.</li> <li>• عقد اجتماعات دورية لمناقشة استراتيجيات الدفاع المشتركة.</li> </ul>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                          |
| تراجع مشاركة الضحايا              | <ul style="list-style-type: none"> <li>• بعث وحدات إحاطة متنقلة في الجهات لتوفير دعم نفسي-اجتماعي شامل.</li> <li>• تنظيم جلسات علاج جماعي لكسر العزلة وبناء التضامن.</li> <li>• إحداث منصة رقمية للتواصل وتنسيق الحضور في الجلسات وإعادة تفعيل المبادرات الميدانية على غرار قافلة البحث عن الحقيقة.</li> </ul>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                       |
| الفرغ الإعلامي وتهديد الذاكرة     | <ul style="list-style-type: none"> <li>• تعزيز دور الإعلام البديل في متابعة القضايا ونقل المعلومات بشكل موثوق.</li> <li>• تعزيز جهود التوثيق غير الرسمية التي يقودها الضحايا.</li> <li>• إطلاق حملات مناصرة رقمية (نشر قصة ضحية يومياً).</li> </ul>                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                                  |

## النشرة الشهرية للدوائر الجنائية المتخصصة في العدالة الانتقالية في الأعداد السابقة

### • جانفي/يناير | جريمة التعذيب

اكتشفوا الآليات المتاحة لضحايا التعذيب في تونس وأهم الأطر الدولية للحماية.  
[النسخة العربية | ENGLISH VERSION](#)

### • فيفري/فبراير | الانتهاكات المتعلقة بالفساد

اطلعوا على تعريف الفساد في القانون التونسي، وكيف تُعدّ الدولة ضحية له، والقضايا ذات الصلة.  
[النسخة العربية | ENGLISH VERSION](#)

### • مارس/آذار | حين تُصادر حرية المرأة : الانتهاكات ضد النساء

تعرفوا على الحقائق حول الانتهاكات التي طالت النساء منذ 1955، والدور الفاعل الذي اضطلعن به في مسار العدالة الانتقالية.  
[النسخة العربية | ENGLISH VERSION](#)

### • أفريل/أبريل | أحداث ثورة الحرية والكرامة (2011)

استعرضوا أبرز الانتهاكات بحق المتظاهرين والناشطين التي ارتُكبت خلال الثورة، وتعرفوا على مخرجات التحقيقات الرسمية وإحالات هيئة الحقيقة والكرامة إلى القضاء.  
[النسخة العربية | ENGLISH VERSION](#)

### • ماي/مايو | تقييم : سبع سنوات دون الفصل في أي ملف

اكتشفوا أبرز مؤشرات الجمود في المسار القضائي للعدالة الانتقالية بعد سبع سنوات من انطلاقه، وتأثير ذلك على الضحايا والذاكرة الوطنية، إلى جانب الآليات الأممية لحماية حقوق الإنسان وفرص الانخراط فيها.  
[النسخة العربية | ENGLISH VERSION](#)

### • جوان/يونيو | حفظ الذاكرة

تعرفوا على مسار حفظ الذاكرة في تونس، من نصوص القانون إلى مبادرات غير رسمية ترفض النسيان، وتحافظ على ذاكرة الضحايا كفعل مقاومة.  
[النسخة العربية | ENGLISH VERSION](#)

### • جويلية/يوليو | الحق في جبر الضرر

استكشفوا واقع حق الضحايا في جبر ضررهم الفردي والجماعي وفق القانون التونسي والدولي، أشكال الجبر العملية، إضافة إلى المبادرات البديلة المطروحة حالياً.  
[النسخة العربية | ENGLISH VERSION](#)

### • أوت/أغسطس | مشاركة الضحايا في مسارات العدالة الانتقالية

تعرفوا على مفهوم المشاركة المجتمعية وأهميتها، والدروس ذات الصلة المستخلصة من التجارب الدولية، بما في ذلك التجربة التونسية.  
[النسخة العربية | ENGLISH VERSION](#)

### • سبتمبر/أيلول | حصيلة وآفاق المسار القضائي للعدالة الانتقالية في تونس

اطلعوا على المؤشرات العامة بعد سبع سنوات من انطلاق مسار المحاسبة، والعوائق والإجراءات الممكن اتخاذها لإعادة إحياء المسار وضمان استمراريته.  
[النسخة العربية | ENGLISH VERSION](#)

خالص الشكر والتقدير لكل من ساهم في إنجاز هذه النشرة

السيد العلمي الخصري من خلال جمع المعطيات المتعلقة بسير القضايا أمام الدوائر القضائية المتخصصة في العدالة الانتقالية

السيدة رملة هلال في الصياغة والإعداد

شكر خاص لجمعية الكرامة والشبكة التونسية للعدالة الانتقالية

نأمل أن يواصل هذا الجهد مساره بعد عام 2025، بمشاركة جميع الأطراف المعنية، مع تعزيز الالتزام المشترك بالحقيقة والعدالة وحفظ الذاكرة.

ندعوكم بكل ترحيب إلى: 

- ◆ استكشف هذا العدد والتعرف على أبرز المواضيع، التحليلات، والمبادرات التي يتضمنها؛
- ◆ نشر النشرة داخل دوائركم ومجتمعاتكم المهنية والحقوقية، دعماً لنشر الوعي وتعزيز الحوار المجتمعي حول العدالة الانتقالية؛
- ◆ الاشتراك في النشرة لتصلكم شهرياً عبر البريد الإلكتروني، وتكونوا دائماً على اطلاع بما هو جديد ومُلهم في هذا المجال؛
- ◆ مشاركتنا بآرائكم واقتراحاتكم لتطوير النشرة وجعلها أكثر تفاعلاً وقرئاً.